شرح رياض الصالحين : حديث)751(باب في الأمر بالمحافظة على السنة و آدابها // د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله الثاني عن ابي نجيح العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال - 00:00:00

وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي - 00:00:27

وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح - 00:00:57

قال النووي النواجز بالدال المعجمة الانياب وقيل الابراس هذا الحديث من الاحاديث الجليلة في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وان الانسان يكون على تقوى الله في اموره كلها. وان يكون على هدي النبي صلى الله عليه وسلم فعلا - 00:01:22

وتركا وهذا الحديث تار النووي هذه الرواية وجاء في رواية اوسع ابن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي وحجر ابن حجر يعني اتيا العربان ابن سارية يقول اتينا العرباض ابن سارية اي جئنا اليه - 00:01:48

والاعراض رسالة ممن نزل فيه قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه اي لا اجد ولا املك من المراكب يعني الابل ونحوها التي تكون في القتال - 00:02:13

الخيل المعد للقتال والجهاد يعني ليس لدي لاعطيه لكم لتجاهدوا عليه قال فسلمنا الى الغينة السلام وقلنا اتيناك زائرين وعائدين من العيادة المجد وسميت العيادة عيادة لان الانسان يعاود الزيارة - 00:02:33

ومقتبسين اي محصرين نور العلم منك فقال العرباظ صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه. فوعظنا موعظة بليغة اي حدثنا وذكرنا بقول موجز ولكن فيه معان كثيرة - 00:02:56

يقول ذرفت منها العيون هذه الموعظة ذرفت منها العيون اي سالت منها الدموع ووجلت منها القلوب اي خافت ورهبت قال فقال قائل من الحاضرين يا رسول الله كأنها موعظة مودع اي موعظة مسافر عند الوداع - 00:03:22

فماذا تعهد الينا؟ اي بماذا توصي الينا فقال اوصيكم بتقوى الله وتقوى الله اي بفعل الواجبات وترك المحرمات والسمع والطاعة. اين الامراء اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. اي للامراء وان عبدا حبشيا. اي وان كان هذا الامير او الوالي عبدا حبشيا - 00:03:40

فانه من يعش منكم بعدي اي بعد موتي فسيرى اختلافا كثيرا اي في الدين وغيره واختلافا بين الناس ثم ارشدهم النبي صلى الله عليه وسلم الى انفع علاج عند وقوع الاختلاف الكثر فقال فعليكم بسنتي - 00:04:06

اي طريقتي ونهجي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين اي الذين هداهم الله وارشدهم الى الحق والمقصود بهم الخلفاء الراشدون الاربعة. ابو بكر وعمر وعثمان وعلي تمسكوا بها اي بسنتي وسنة الخلفاء - 00:04:23

وافرد لفظ بها مع انها تعود على اثنتين لانهما كشيء واحد. وعضوا عليها بالنواجذ اي اخر الاضراس يعني بذلك الجد في لزوم السنة والتمسك بها. قال واياكم اي احذروا واجتنبوا. واياكم ومحدثات الامور. اي الامور التي تحدث بعد ذلك - 00:04:44

وتخالف اصل الدين ثم بين السبب قال فان كل محدثة اللي هي المحدثة هاي محدثة في دين الله وشرعه. فان كل محدثة بدعة. اي

طريقة مخترعة في الدين وكل بدعة ضلالة اي موجبة للضلالة والغواية - 00:05:08
ويضل بها صاحبها وهذا الحديث فيه فوائد اولا الحث والتأكيد الشديد على التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين المهديين والنهي عن الابتداع في الدين والتحذير الشديد من ذلك - 00:05:26
ثانيا الابتلاء في الدين طريقة تخالف طريقة المرسلين ثالثا الوصية بتقوى الله. وصية الله في الاولين والاخرين والتقوى سفينة النجاة في الدنيا والاخرة. وهي التزام طاعة الله وطاعة رسوله باتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:47
رابعا لزوم طاعة ولاية الامر بالمعروف خامسا قال ابن رجب الحنبلي في جامع علوم الحكم وقوله صلى الله عليه وسلم اوصيتم بتقوى الله والسمع والطاعة فهاتان الكلمتان تجمعان سعادة الدنيا والاخرة - 00:06:09
باعتبار سعادة الاخرة بتقوى الله وسعادة الدنيا بالسمع والطاعة وولاة السمع والطاعة لولاة الامر بالمعروف سادسا الخلفاء الراشدون هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:06:29